جبل شمر

في أول القرن الثالث عشر (عام ١٢٠١ هـ .) ، أمر عبد العزيز عامله على القصيم ، حجيلان بن حمــــد ، أن يغزو بأهل القصيم وغيرهم جبل شمر ، فغزاه وقاتل أهله حتى أذعنوا وبايعوا لعبد العزيز ، ودخلوا في طاعته .

كان أمراء حايل ، في تلك الأيام من آل علي ، فلم ينتزع عبد العزيز الإمارة منهم واستبقاها فيهم ، وعند وفاته كان أميره على جبل شمر : محمد بن عبد المحسن ابن فائز بن علي (١) .

أما الجوف – وهي اليوم جزء من امارة حايل – فلم يتم اخضاعها إلا عام

---

(١) بقي أمير حايل هذا محتفظاً بامارته طول ولاية عبد العزيز ، ثم سعود الكبير ، ثم خلال ولاية عبد الله بن سعود ، وبقي على رأس امارته بعد مصرع عبد الله وتدمير الدرعية ، وفي سنة ١٢٣٤ هـ . ، بعد استيلاء المصريين على نجد ، وثب أحد قواد محمد علي ، الذي نزل مع عسكره في حائل ، على الأمير محمد المذكور وقتله .

ولما استعاد تركي البلاد من الترك والمصريين ، اختار أميراً للجبل أخاً لأميرها القتيل ، وهو : صالح بن عبد المحسن .

ولما تولى فيصل الإمارة ، عزل صالح عن امارة حايل واستعمل مكانه : (عبد الله بن علي بن رشيد) ، وبذلك انتقلت امارة الجبل إلى آل رشيد ، وبقيت فيهم حتى عام التحاقها بالملكة ، في عهد الملك عبد العزيز .

١٢٠٨ هـ . ويذكر ابن بشر في أخبار هذه السنة أن عبد العزيز أمر أهل الوشم والقصيم وجبل شمر أن ينفروا غزاة مع أمرائهم ، وأمرهم أن يسيروا إلى (دومة الجندل) ، المعروفة بجوف آل عمرو في الشمال ، فسار الجميع ونازلوا أهل تلك الناحية وأخذوا منها ثلاث بلدان ، ثم حاصروا الباقين .. فلم يزالوا محاصرين لهم حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة »[١] .

---

(١) يقول ابن غنام إن قرية بني سراح ، من قرى الجوف بقيت ممتنعة ، فأعطى أمير الغزو محمد بن معيقل شيئاً من الأموال التي جمعها إلى (آل درع) وكانوا مقاومين لابن سرح .